أثر الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط على مركز الدولة القانوني: حزب الله اللبناني نموذجًا

The Impact of Armed Groups in the Middle East on the Legal Status of the State: The Case of Hezbollah

د. فتح الرحيم عبدالله سليمان حامد: أستاذ مساعد بقسم القانون العام – تخصص القانون الدولي، كلية الشريعة والقانون بجامعة الزعيم الأزهري، السودان.

Fathelrahim Abdullah Suliman Hamid: Assistant Professor, Department of Public Law – Specialization in International Law, Faculty of Sharia and Law, Al-Zaeem Al-Azhari University, Sudan.

Email: fatah.hamid67@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i2.1359

الملخص:

تناولت الدراسة أثر الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط على مركز الدولة القانوني حزب الله اللبناني نموذجاً، تمثلت إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي المتمثل في ماهية نشأة وتكوين جماعة حزب الله اللبناني كأحد الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط؟ ومن السؤال الرئيسي تبرز الأسئلة الفرعية التالية: ما هو مفهوم ونشأة وتطور الجماعة المسلحة وتصنيفها وعناصرها؟ ما هي الجذور الفكرية والتاريخية لجماعة حزب الله اللبناني؟ ما هي طرق ووسائل الدعم اللوجستي للجماعة؟ ما هي أساليب التدريب والقتال وأنواع التسليح الذي تتميز بها الجماعة؟ ماهي الآثار القانونية للحزب على المركز القانوني للدولة اللبنانية؟ نبعت أهمية الدراسة في معرفة ونشأة تطور الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط، بدراسة جماعة حزب الله اللبناني كنموذج وطرق ومصادر ووسائل الدعم اللوجستي لتنفيذ أهدافها. هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الجماعات المسلحة في التصنيفات الدولية. وكيفية تطور ونشأة جماعة حزب الله اللبناني وتنامي دوره في الشرق الأوسط والتعرف على الآثار المترتبة على مركز الدولة اللبنانية وبحث طرق ووسائل الإمداد اللوجستي للجماعة. وأنواع التسليح والتدريب وأساليب القتال لدى الجماعة. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي. خرجت الدراسة بعدد من النتائج أهمها انتهجت جماعة حزب الله اللبناني استراتيجية الحرب الهجين وحرب العصابات، للحزب تأثير واضح على مركز الدولة اللبنانية ويظهر ازدواجية مهددة للحكومة الشرعية لوجود حزب الله في جناحه العسكري أثر سالب على مركز الدولة القانوني، علاقة حزب الله والجيش اللبناني تؤثر على التوازن الإقليمي في الشرق الأوسط، وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها ضرورة التزام المجتمع الدولي والدول الكبرى بدعم حقوق الشعوب المستضعفة وإبعاد التدخلات العسكرية للمساهمة في استقرار المجتمعات ووقف نزيف الحروب في الشرق الأوسط. ضرورة دمج قوات حزب الله العسكرية في الجيش اللبناني لحماية مركز الدولة القانوني وتكوين جيش مهني واحد على الدول الكبرى ومجلس الأمن، إلزام إسرائيل بالانسحاب من الأراضي المحتلة في جنوب لبنان وفلسطين والجولان السوري لإيقاف نزيف الحروب مما يؤدي لوقف تكوين الجماعات المسلحة.

الكلمات المفتاحية: حزب الله اللبناني – الجيش اللبناني – الآثار القانونية – الحرب الهجينة – الدعم اللوجستي.

Abstract:

The study examined the impact of armed groups in the Middle East on the legal status of the state, using the Lebanese Hezbollah group as a case study. The central issue of the study revolved around the main question: What is the origin and formation of the Lebanese Hezbollah group as one of the armed groups in the Middle East? From this main question, several sub-questions emerge, including: What is the concept, origin, and evolution of the armed group, its classification, and its elements? What are the intellectual and historical roots of the Lebanese Hezbollah group? What are the methods and means of logistical support for the group? What is the training, combat techniques, and types of armament that distinguish the group? What are the legal effects of Hezbollah on the legal status of the Lebanese state?

The significance of the study lies in understanding the formation and evolution of armed groups in the Middle East by studying Hezbollah as a model and exploring its methods, sources, and logistical support for achieving its goals. The study aimed to identify the concept of armed groups in international classifications, understand the development and emergence of Hezbollah, and examine its growing role in the Middle East. The study also explored the effects of Hezbollah on the legal status of the Lebanese state, as well as its logistical support methods, types of armament, training, and combat techniques.

The study followed the historical and analytical descriptive methodologies. The study concluded with several findings, the most important being that Hezbollah has adopted a hybrid warfare strategy and guerrilla warfare. The group has a clear impact on the legal status of the Lebanese state, showing duality that threatens the legitimacy of the government due to the presence of Hezbollah's military wing, which negatively affects the legal status of the state. Additionally, the relationship

between Hezbollah and the Lebanese army influences the regional balance of power in the Middle East.

The study made several recommendations, including the necessity for the international community and major countries to support the rights of oppressed peoples and avoid military interventions to contribute to the stability of societies and halt the violence in the Middle East. It also recommended integrating Hezbollah's military forces into the Lebanese army to protect the legal status of the state and form a unified professional army. Furthermore, the study urged major countries and the United Nations Security Council to pressure Israel to withdraw from the occupied territories in southern Lebanon, Palestine, and the Syrian Golan to stop the ongoing wars, which would prevent the formation of armed groups.

Keywords: Hezbollah Lebanese – Lebanese Army – Legal Implications – Hybrid Warfare – Logistical Support.

المقدمة:

منذ بدء الخلقية والإنسان يسعى إلى تحقيق احتياجاته التي تمكنه من البقاء وبرزت حاجته الأمنية كأولوية على بقية الحاجات، وبدأ صراعه من أجل ذلك لدفع الأذى عن نفسه من التهديدات التي واجهته، ومثلت الطبيعة في بداية الخصم الأول للإنسان، فكانت بما تحتويه من ظواهر مختلفة كالزلازل والبراكين والفيضانات والحيوانات المفترسة تهدد بقاءه وقدرته على الاستمرار.

ثم برز الخصم الآخر الأشد والأعتى للإنسان ألا وهو أخيه الإنسان، فكانت هذه الطبيعة بما تحويه من ثروات سبباً للتنافس والصراع وهذا ما دفع المتصارعين إلى استنباط وسائل مختلفة لاستخدامها في الاعتداء أو صد الاعتداء، فبدأت بالحجارة وانتهت في الوقت الحالي بأحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا من وسائل قتل ودمار، كما رافق ذلك مبادئ أساليب قتالية تطورت بتطور الزمن الحالي. وتبعاً للظروف والمستجدات والآلة المستخدمة، ظهرت مفاهيم عديدة عكست تجارب الشعوب في إدارة الصراع، وتبعاً لحجم القوات المستخدمة والدوافع والأهداف والبيئة الطبيعية والبشرية.

برز أسلوب قتال العصابات كغيره من الأساليب القتالية كوسيلة تدفع بها الشعوب الضعيفة المقهورة عن نفسها العدوان، هذا الأسلوب الذي يمثل حالة مؤقتة فرضتها ظروف الصراع التي تمثلت

في عدم توازن القوى بين الطرفين المتحاربين فدفعت بالطرف الضعيف إلى تطوير ما يتوفر لديه من وسائل ضمن أساليب اتسمت بالسرعة والخفة والمفاجأة، وبجماعات صغيرة يصعب كشفها حتى يتمكن من الاستمرار في الصراع، إلا أنه ومهما طال أمد الصراع فعلى الجماعات المقاتلة أن تستمر في تطوير نفسها وتستثمر نجاحها في الانضمام إلى الجيش النظامي للدولة وبناء مؤسسة عسكرية مهنية موحدة قادرة على الاستمرار واستعادة التوازن ودعم القيادة السياسية للدولة أو التنظيم السياسي المناوئ للعدو المحتل أو الحكومة العملية.

مشكلة الدراسة:

تمثلت إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي متمثل في ماهية نشأة وتكوين جماعة حزب الله اللبناني كأحد الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط؟ ومن السؤال الرئيسي تبرز الأسئلة الفرعية التالية:

ما هو مفهوم ونشأة وتطور الجماعة المسلحة وتصنيفها وعناصرها؟ ما هي الجذور الفكرية والتاريخية لجماعة حزب الله اللبناني؟ ما هي طرق ووسائل الدعم اللوجستي للجماعة؟ ما هي أساليب التدريب والقتال وأنواع التسليح الذي تتميز بها الجماعة؟ ماهي الآثار القانونية للحزب على المركز القانوني للدولة اللبنانية؟

وفي إطار هذا التداخل ما يشكل تهديداً للجيوش النظامية في منطقة الشرق الأوسط، وكيفية مقاومته؛ مما يتطلب البحث والدراسة والتحليل.

فرضيات الدراسة:

1) توجد علاقة بين الصراع العربي الإسرائيلي وتكوين الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط.
2) التداخل الديني بين إيران ولبنان ساهم في تكوين جماعة حزب الله.
3) دعم الأطراف الأجنبية للجماعات المسلحة في الشرق الأوسط له أثر سالب على المنطقة.
4) وجود كيان عسكري منفصل عن الجيش النظامي عن الدولة يقوض مركزها القانوني وينتقص من سيادتها.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

أهداف الدراسة:

1) التعرف على مفهوم الجماعات المسلحة في التصنيفات الدولية.
2) كيفية تطور ونشأة جماعة حزب الله اللبناني وتنامي دوره في الشرق الأوسط.
3) بحث طرق ووسائل الإمداد اللوجستي للجماعة.
4) أنواع التسليح والتدريب وأساليب القتال لدى الجماعة.
5) معرفة الآثار القانونية لجماعة حزب الله المسلح على مركز الدولة اللبنانية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة أثر الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط على مركز الدولة القانوني حزب الله اللبناني نموذجاً وطرق ومصادر ووسائل الدعم اللوجستي لتنفيذ أهدافها.

أسباب اختيار الموضوع:

1) أهمية منطقة الشرق الأوسط والصراع الإقليمي والدولي حولها.
2) تمدد النفوذ الأجنبي في منطقة الشرق الأوسط.
3) آثار الصراع العربي الإسرائيلي ودوره في نشأة وتكوين الجماعات المسلحة.
4) الآثار القانونية للجماعة المسلحة على المركز القانوني للدولة وجيشها النظامي.

الدراسات السابقة:

هيكل الدراسة:

- المقدمة.
- المطلب الأول: مفهوم ونشأة الجماعات المسلحة وتصنيفها وعناصرها.
- المطلب الثاني: الجذور الفكرية والتاريخية لجماعة حزب الله.
- المطلب الثالث: مصادر التمويل والدعم اللوجستي لجماعة حزب الله.
- المطلب الرابع: أساليب التدريب وأنواع الأسلحة لجماعة حزب الله.
- المطلب الخامس: الآثار القانونية لحزب الله على الدولة اللبنانية.
- النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: مفهوم ونشأة الجماعات المسلحة وتصنيفها وعناصرها.

نشأة حروب العصابات:

تعد حرب العصابات من أشكال القتال بين مجموعات مسلحة وقوات نظامية، وقد تقوم بها مجموعات محلية ضد محتل أجنبي، فهي أسلوب عسكري يلجأ إليه الطرف الأضعف للتغلب على خصم قوي عندما يجد أن المواجهة النظامية ليست في مصلحته. ظهرت حرب العصابات لأول مرة مع مطلع القرن التاسع عشر خلال حرب التحرير الإسبانية ضد احتلال جيوش نابليون بونابارت لإسبانيا لتدخلها في الشئون الداخلية بعد أن كانت دخلتها بترخيص من الملك شارل الخامس بذريعة غزو البرتغال عقاباً لها على الترخيص للسفن البريطانية للتزود بالوقود والمؤمن من موانئها، لكن نابليون طور تطلعاته تجاه إسبانيا إلى الرغبة في احتلالها، سيما بعد حصول انقلاب عسكري على بعثة جيشه الثاني والذي تمركز في مدريد عام 1806[1]((م.

بدأت في عام 1808 مجموعات وطنية إسبانية بشن عمليات عسكرية خاطفة ومفاجئة ضد الجيش الفرنسي أطلق عليها لاحقا حرب التحرير الإسبانية، وبرغم تواضع إمكانيات المجموعات التي تنفذها كبدت تلك العمليات الجيش الفرنسي خسائر فادحة خصوصاً بعد الدعم الذي حظيت به من قبل البرتغاليين وحلفائهم البريطانيين لتنتهي تلك الحرب بتراجع جيوش نابليون([2] .(

أصبحت في القرن العشرين حرب العصابات تقليداً شائعاً بين حركات التحرر عبر العالم سواء في إفريقيا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية، تزايدت بصورة مضطردة في الستينات والسبعينات من ذلك القرن بظهور حركات تبنت هذا الأسلوب، وقد تأثر أغلبها بواقع القطبية الثنائية السائد بعد الحرب العالمية الثانية.

تطور حروب العصابات:

للصراعات اليوم أشكال وأنماط أكثر تعقيداً مما كانت عليه في السابق نتيجة الثورات التكنولوجية والمعلوماتية التي أوجدت وسائل ومجالات جديدة للمواجهة لم تكن متوفرة سابقاً، فلقد وفر الإنترنت وسيلة شبه مجانية لنشر المعلومات والتواصل وتجييش الرأي العام والحرب المعلوماتية، في حين وفر الهاتف المحمول وسيلة اتصال قوية محلياً ودولياً، كما وفرت في علوم الكيمياء إلى ظهور أنواع متعددة من المتفجرات التي يسهل إعدادها محلياً، كما وفرت السوق السوداء المتنامية بفعل تحسن المواصلات والاتصالات أسلحة متقدمة وفعالة ضد الجيوش الحديثة.

[1] جراهام، جون (2015): نابليون في إسبانيا، ترجمة: محمد عبدالعزيز حسين، السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان.
[2] دايمون، جورج (2006): حرب التحرير الإسبانية ضد نابليون، ترجمة: محمد عبدالعزيز حسين، لندن: المركز العربي للأبحاث.

هذا التطور التكنولوجي على كافة الأصعدة أدى إلى ظهور جيل جديد من رجال العصابات وثقافة حروب العصابات تعتمد أساليب وتكتيكات ووسائل جديدة لم تكن معروفة قبل نهاية الحرب الباردة. وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت الدولة التي خرجت منتصرة من الحرب الباردة وباتت القوة العظمى الوحيدة، وبما أنها الدولة التي تقود تحالفات دولية في حروب منذ عام 1990م فإن الباحثين العسكريين الأمريكيين كانوا أول من وضع دراسات عن تطور حرب العصابات والتي باتت تعرف لديهم اليوم باسم الحرب الهجينة.

بدأ تعبير (الحرب الهجينة) يظهر في كتابات ودراسات المسؤولين الأمريكيين منذ انتهاء حرب الشيشان، ولقد ظهرت عدة تعريفات للحرب الهجينة كان أول من عرفها المقدم في الجيش الأمريكي بيل نيميث حين وصفها بنموذج عصري لحرب العصابات حيث تستخدم فيها التكنولوجيا الحديثة وسبل حديثة لحشد الدعم المعنوي والشعبي، ويقصد هنا بالتكنولوجيا الحديثة الأسلحة المتطورة والتي استخدمت ضمن تكتيكات حرب العصابات بشكل لم تعد الجيوش النظامية لدى الدول الكبرى قادرة على التمييز فيما إذا كانت تخوض حربا تقليدية أو غير تقليدية، فلقد استخدم المقاتلون الشيشان صواريخ حديثة مضادة للدروع والطائرات في إطار حرب عصابات، ولجأ الشيشانيون إلى عمليات انتحارية ونصب كمائن مع هجمات مرتدة([1]).

يعتبر حزب الله من أنجح الأمثلة التي طبقت حرب العصابات بنجاح، بل إن أسلوب عمل الحزب وخصائصه باتت القدوة التي تصبوا إلى تطبيقاتها قوى أخرى. وتمثل النجاح الأكبر لحزب الله في حرب صيف 2006 حين اعتمد مقاتلوه تكتيكات حرب العصابات مستخدمين صواريخ مضادة للدروع والسفن بنجاح مبهر، كما تمكنت صواريخه من تهديد الجبهة الخلفية لإسرائيل، ونجحت أدواته الإعلامية من تحقيق نصر معنوي على الإسرائيليين، حتى أن حزب الله تمكن من اختراق أجهزة اتصال العدو والتجسس على حركته ومنعه من اختراق صفوفه؛ مما أوقع الجيش الإسرائيلي بحال من الضياع الكبير أدى إلى هزيمته ميدانياً. وكان السبب في ذلك هو انتهاج الخصم إستراتيجية الحرب الهجينة في أساليب القتال، وكرست بذلك مفهومها كخيار فعال في المواجهات جعل كثيرا من جيوش العالم تعيد تنظيم وحداتها وتسليحها بما يوافق هذه الإستراتيجية.

[1] نيميث، بيل (2012): حرب الهجينة التهديدات الجديدة للقوات المسلحة، ترجمة: محمد عبدالعزيز حسين، السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان.

عناصر تكوين الجماعات المسلحة:

تتخذ الجماعات المسلحة أشكالا عديدة، يشترك في بعض الخصائص العامة، فتنظيم المتمردين عادة ما يتكون من خمسة عناصر هي[1]:

- **قادة الحركة:** ويحددون الاتجاه الاستراتيجي لحركة التمرد، وعادة ما يمارسون القيادة عبر قوة شخصيتهم، وسحر كاريزميتهم، وقوة أفكارهم الثورية. ويوفرون المهارات التنظيمية والإدارية المطلوبة لتحويل الأفراد والمجموعات المجندة إلى قوة فعالة.
- **المقاتلون:** يشتبك المقاتلون في القتال الفعلي، ويوفرون الحماية لمعسكرات التدريب والشبكات التي تعمل على تسهيل تدفق التمويل اللازم، والتعليمات، والمقاتلين الأجانب والمحليين.
- **الكادر السياسي:** (يُطلق عليهم المناضلون أو الحزبيون أو الدعاة والوعاظ في التنظيمات الدينية): هم قلب التمرد، يركزون على المظالم التي يتعرض لها السكان، ويركزون على الأهداف السياسية للتمرد.
- **العناصر المساعدة:** وهم الأتباع النشطون الذين يقدمون خدمات الدعم المهمة مثل: توفير المنازل الآمنة، وتخزين الأسلحة والإمدادات، والعمل كمراسلين، إطلاق إنذار مبكر عن تحركات قوات مكافحة التمرد، توفير التمويل من مصادر شرعية وغير شرعية، توفير المستندات المزورة أو المسروقة، والتعرف إلى الداعمين المحتملين والتواصل معهم.
- **القاعدة الجماهيرية:** تتكون من مناصري الجماعات المسلحة، وتمثل الحاضنة الشعبية لتلك الجماعات.

تعتمد نسبة كل عنصر بالنسبة للجماعات المسلحة على المقاربة الاستراتيجية التي تتبناها هذه الحركة، فالمقاربة التآمرية لا تعير اهتماماً كبيرا للمقاتلين أو القاعدة الجماهيرية. أما الحركات ذات المنحى العسكري فإنها تقلل من شأن الكادر السياسي، وتؤكد على أن التحرك العسكري يعمل على جلب الدعم الشعبي.

تصنيفات الجماعات المسلحة وحركات التمرد:

يمكن تصنيف حركات التمرد بعدة طرق، اثنتان من أكثر هذه الطرق شيوعا هي تصنيف حركات التمرد والجماعات المسلحة بواسطة أهدافها، أو عبر الطريقة الأساسية التي تعمل بها. ومع ذلك فهذه التصنيفات أولية، إذ توجد العديد من حركات التمرد التي تظهر خصائص تولف بين نماذج متنوعة، أو تتطور أهدافها تدريجيا عبر مسيرة الصراع، وفي بعض النزاعات من الممكن أن تعمل عدة حركات متمردة في آن واحد، سواء أكانوا يتنافسون فيما بينهم أو كانوا ينحون جانبا خلافاتهم

[1] مكلاين، جون (2015): حركات التمرد في العالم، ترجمة: حسين محمد علي، القاهرة: دار الكتب للنشر والتوزيع.

بشأن شكل الحكم بعد انتهاء الصراع ليكونوا تحالفات مؤقتة ضد الحكومة. وعلاوة على ذلك فقد تختلف الدوافع الفردية للمقاتلين عن دوافع المجموعة التي يعملون معها، مما يجعل التمرد أكثر عشوائية وأقل تماسكا ووحدة. وبرغم ذلك ففي الإطار العام، غالبا ما تنحصر أهداف التمرد في واحدة من التصنيفات الخمسة التالية[1]:

- **التمردات الثورية:** تهدف لاستبدال النظام السياسي القائم بنظام مختلف تماما، مما يستلزم غالبا تحولات في البنية الاقتصادية والاجتماعية.
- **التمردات الإصلاحية:** لا تهدف لتغيير بنية النظام السياسي القائم، ولكن تهدف بدلا من ذلك إلى إجبار الحكومة على تغيير سياساتها، والشروع في إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية.
- **التمردات الانفصالية:** تسعى للاستقلال بمنطقة معينة، وفي بعض الحالات قد تمتد المنطقة محل النزاع عبر الحدود الوطنية.
- **التمردات المقاومة:** تسعى لإجبار قوة الاحتلال على الإنسحاب من منطقة معينة.
- **التمردات التجارية:** يُحفزها السعي لاكتساب الثروة والاستحواذ على الموارد المادية، وتكون القوة السياسية مجرد أداة ومدخلا للاستيلاء على الثروة والتحكم بها.
- **التمردات المُدارة سياسيا:** يُطور خلالها المتمردون هيكلا سياسيا معقدا سواء أكان ذلك قبل أو بالتزامن مع البدء في تنفيذ عمليات عسكرية ضد الحكومة. وهذه المجموعات تضغط لتعزيز سيطرتها على منطقة ما عبر استخدام حكومات الظل بدلا من استخدام القوة العسكرية. ويكون المكون العسكري في هذا الصنف من التمرد تابعا للقيادة السياسية.
- **التمردات المدارة عسكريا:** تغلب في هذا الصنف الأعمال العسكرية ضد الحكومة على الحراك السياسي للجماهير. ويقدر المتمردون أن النجاح العسكري، والضعف الحكومي الناتج عنه سيدفع الجماهير للهروع إلى صف المتمردين. ويبدأ هذا الصنف من التمرد نشاطه ببنية سياسية صغيرة وضعيفة وغير واضحة، وغالبا ما يسيطر عليه القادة العسكريون.
- **التمردات المُدارة بشكل تقليدي:** يعتمد هذا الصنف من التمرد على الروابط العشائرية والقبلية والعرقية والدينية، الموجودة مسبقا. ويُنظم على شكل هرمي اجتماعي– مثل نظام الزعماء، والزعماء الفرعين– يحل محل الهياكل السياسية والعسكرية.
- **تمردات الخلايا الحضرية:** ينمو هذا الصنف من التمرد ويتمركز في المناطق الحضرية، ويفتقر إلى الهياكل القيادية الهرمية السياسية والعسكرية، وبدلا من ذلك يُنظم في خلايا صغيرة شبه مستقلة. ويرتكز التمرد في هذا الصنف بشكل كبير على الإرهاب أكثر من أي نوع آخر من

[1] هانز، مايكل (2018): الجماعات المسلحة تصنيفها وتحليلها، ترجمة: محمد عبدالعزيز حسين، الرياض: مكتب العبيكان.

التمردات. إلا إنه نظرا للبنية التنظيمية القائمة على الخلايا، والاعتماد على الإرهاب، تضعف قدرة هذا النوع من التمرد في الحصول على الدعم الشعبي المطلوب.

المطلب الثاني: الجذور الفكرية والتاريخية لجماعة حزب الله

تأسس الحزب الذي يحظى بدعم إيران في مطلع الثمانينيات من القرن العشرين وبزغ إلى واجهة الأحداث أثناء احتلال إسرائيل لجنوب لبنان عام 1982. إلا أن جذوره الفكرية تعود إلى ما يعرف "الصحوة الإسلامية الشيعية" في لبنان في الستينيات والسبعينيات التي شهدت ظهور نشاط علمي شيعي ومرجعيات دينية في جنوب لبنان كمرجعية الشيخ حسين فضل الله[1].

بيد أن حزب الله لا يخفي في أدبياته التزامه بنظرية ولاية الفقيه، كما جسدها آية الله الخميني بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979.

ويصعب تحديد نقطة بداية حزب الله بالتحديد، لكن ظهوره يرجع لمرحلة اجتياح إسرائيل لجنوب لبنان إثر هجمات شنها مسلحون فلسطينيون عام 1982، فنزع القادة الشيعة في المنطقة إلى الرد العسكري، واختلفوا مع حركة أمل التي كانت تهيمن على التمثيل الشيعي في تلك المرحلة.

ونشأت منظمة جديدة تحمل اسم "الأمل الإسلامي"، وحصلت على دعم عسكري وتنظيمي كبير من عناصر الحرس الثوري الإيراني في سهل البقاع. وأصبحت بذلك الميليشيا الشيعية الأكبر والأكثر تأثيرا، لتتحول لاحقا تحت مسمى "حزب الله". وشنت الميليشيا الشيعية، هجمات على الجيش الإسرائيلي وحلفائه كجيش جنوب لبنان، وعلى قوى أجنبية أخرى في لبنان، ويعتقد أنها كانت وراء تفجيرات السفارة الأمريكية ومقر قوات البحرية الأمريكية عام 1983، التي راح ضحيتها 258 أمريكيا و58 فرنسيا من العاملين في المنشأتين، وأدت إلى إنسحاب قوات حفظ السلام الغربية من المنطقة[2].(

وفي عام 1985، أُعلن تأسيس حزب الله رسميا، بنشر "خطاب مفتوح" وصف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بعدوي الإسلام الرئيسيين، ودعا إلى تدمير إسرائيل التي وصفها بأنها تحتل أراضي المسلمين. كما دعا الخطاب إلى "تبني نظام إسلامي يقوم على الاختيار الحر والمباشر من الجماهير، وليس على أساس الإكراه.

وبعد توقيع اتفاق الطائف عام 1989، الذي وضع نهاية للحرب الأهلية في لبنان، وطالب بنزع السلاح عن الميليشيات، اتجه حزب الله لإعادة تقديم جناحه العسكري على أنه قوة "مقاومة إسلامية" تهدف إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للبلاد، ما سمح له بالإبقاء على تسليحه. وبعد أن

[1] نويعر، أمين (2003): حزب الله التاريخ والفكر، بيروت: الدار العربية للعلوم.

[2] مروة، خالد (2006): حزب الله الجزور والسياسة، لندن: المركز العربي للأبحاث.

فرض الجيش السوري التهدئة ووقف الاقتتال في لبنان عام 1990، واصل حزب الله حرب العصابات في جنوب لبنان ضد القوات الإسرائيلية، كما دشن وجوده في الحياة السياسية اللبنانية. وفي عام 1992، استطاع حزب الله المشاركة في الانتخابات العامة في البلاد لأول مرة[1].

سبق الوجود التنظيمي لحزب الله في لبنان والذي يؤرخ له بعام 1982 وجودا فكريا وعقائديا يسبق هذا التاريخ، هذه البيئة الفكرية كان للشيخ حسين فضل الله دور في تكوينها من خلال نشاطه العلمي في الجنوب. وكان قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 بقيادة آية الله الخميني دافعا قويا لنمو حزب الله، وذلك للارتباط المذهبي والسياسي بين الطرفين. وقد جاء في بيان صادر عن الحزب في 16 فبراير/ شباط 1985 أن الحزب "ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه، وتتجسد في روح الله آية الله الموسوي الخميني مفجر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة.

معظم أفراد الحزب هم من اللبنانيين الشيعة المرتبطين مذهبياً بإيران، حيث يعتبرون آية الله علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية واحداً من أكبر المراجع الدينية العليا لهم، ويعتبر الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله الوكيل الشرعي لآية الله علي خامنئي في لبنان. هذا الارتباط الأيدولوجي والفقهي بإيران سرعان ما وجد ترجمته المباشرة في الدعم السريع والمباشر من الجمهورية الإسلامية وعبر حرسها الثوري للحزب الناشئ.

تشكل الحزب في ظروف يغلب عليها طابع المقاومة العسكرية للاحتلال الإسرائيلي الذي اجتاح لبنان عام 1982، ولذلك فالحزب يبني أيدولوجيته السياسية على أساس مقاومة الاحتلال. وكانت أولى العمليات الناجحة التي قام بها الحزب وأكسبته شهرة مبكرة في العالم العربي، قيامه بنسف مقر القوات الأميركية والفرنسية في أكتوبر/ تشرين الأول عام 1983، وقد أسفرت تلك العملية عن مقتل 300 جندي أميركي وفرنسي. يهتم الحزب –كما يقول الشيخ حسن نصر الله– بمصير ومستقبل لبنان، ويساهم مع بقية القوى السياسية اللبنانية في إقامة مجتمع أكثر عدالة وحرية، ويهدف إلى إقامة دولة إسلامية في لبنان. ويهتم بالقضايا العربية والإسلامية وبخاصة القضية الفلسطينية(2).

البناء التنظيمي:

رغم عامل السرية الذي يحرص الحزب عليه في أغلب نشاطاته، فإن ذلك لم يمنعه من الإعلان عن وجود بعض الهياكل التنظيمية التي تنظم عمل الحزب، منها على سبيل المثال:

- هيئة قيادية.
- مجلس سياسي.

[1] إبراهيم، جورج (2008): حزب الله والسياسة اللبنانية، بيروت: الدار العالمية.

[2] المصدر السابق.

- مجلس تخطيطي.
- كتلة النواب.
- مجموعات تنفيذية.
- هيئات استشارية.

ويتخذ القرار داخل تلك الهيئات بأغلبية الأصوات، ويعتبر مجلس شورى الحزب أعلى هيئة تنظيمية حيث يتكون من 12 عضواً تسند إليهم مسؤولية متابعة أنشطة الحزب الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: مصادر التمويل والدعم اللوجستي لجماعة حزب الله

مصادر التمويل:

(١) الدعم الإيراني: تعتبر إيران الداعم الرئيسى والممول للحزب بميزانية تقدر بمليار دولار حسب تقارير مراكز دولية.

(٢) التبرعات: من مصادر التمويل تبرعات رجال الأعمال والتجار من عضوية حزب الله الذين يعملون داخل وخارج لبنان.

(٣) عمليات غسل الأموال: يحصل الحزب أموالا ضخمة من عمليات غسل الأموال عبر المصارف الأجنبية والمصارف اللبنانية حسب تقرير نشرته مجلة ديرشبيجل الألمانية.

(٤) تجارة المخدرات: ينشط حزب الله حسب تقارير دولية في عمليات تهريب وبيع المخدرات في أمريكا اللاتينية حيث توجد جالية لبنانية وأعضاء للحزب بينهم خصوصا دولة فنزويلا والتى لها علاقات خاصة مع إيران وكذلك ينشط في تجارة المخدرات في القارة الإفريقية والتي لديه بها شبكة خاصة دول غرب إفريقيا.

طرق نقل الدعم:

الوسائل المستخدمة في النقل:

أولا: النقل الجوي:

تنقل الأسلحة بأنواعها المختلفة لحزب الله عن طريق الجو من روسيا وايران إلى الأراضي السورية فى المطارات العسكرية والقواعد الروسية في سوريا وتسلم لقوات الحزب المتواجدة في الأراضي السورية، ويتم استخدام جزء منها ثم يرحل الجزء الأكبر منها إلى داخل الأراضي اللبنانية، كما تقوم إيران بنقل مباشر عبر الطيران إلى مطار بيروت الدولي حيث كشفت المخابرات الأمريكية أن طائرة

شحن إيرانية تسمى (طيران فارس قشم) نقلت أسلحة حديثة مباشرة إلى مطار بيروت ثم توجهت إلى الدوحة ثم عادت إلى طهران.

ثانيا. النقل البحري:

يتم نقل بعض الأسلحة الثقيلة كالدبابات ومنظومات الصواريخ من روسيا عبر السفن الروسية إلى القاعدة البحرية الروسية في ميناء طرطوس السوري، ثم تسلم لحزب الله فى الأراضي السورية.

ثالثا. النقل البري:

يتم نقل الأسلحة التى سبق ونقلت جوا وبحرا لصالح الحزب إلى الأراضي السورية، ويتم نقلها عن طريق البر بواسطة قوافل عسكرية للحزب إلى الجنوب اللبناني، وقد شنت إسرائيل عدة غارات جوية على هذه القوافل البرية وقد أصابت بعضها، بينما تم نقل الجزء الأكبر منها إلى داخل الأراضي اللبنانية وتم توزيعها وتخزينها.

رابعا. الأنفاق تحت الأرض:

قام الحزب بإنشاء شبكة واسعة من الأنفاق السرية لنقل وتخزين الأسلحة بالقرى في الجنوب اللبناني، وكذلك تمكن الحزب من تجنيد عدد كبير من سكان تلك القرى لعضوية الحزب. وبحكم هذا الولاء يقوم الحزب بتخزين الأسلحة وأنظمة دفاعية ومعدات عسكرية متطورة في تلك المنازل وسط السكان المدنيين.

المطلب الرابع: أساليب التدريب وأنواع الأسلحة لجماعة حزب الله

الدول التي توفر السلاح:

(١) إيران.

(٢) روسيا.

(٣) سوريا.

(٤) الصين.

(٥) كوريا الشمالية.

أنواع التسليح:

يستند الحزب في التسليح والعتاد العسكري على **كمية** ونوعية الصواريخ والقذائف بالدرجة الأولى ثم بقية الأسلحة الأخرى وذلك لطبيعة العدو وعقيدة الحزب القتالية.

1) يمتلك الحزب أكثر من 150000 ألف صاروخ حسب مراكز دولية وأغلبها إيرانية الصنع وروسية وصينية مطورة وكذلك من كوريا الشمالية وسورية تفاصيلها كما يلي: (أ) صواريخ بالستية أبرزها، الفجر 5 وفتح 110 وزلزال 2 وهي إيرانية الصنع، وجزء منها محسنة تأتي من كوريا الشمالية ويتراوح مداها من 250 كيلومتر إلى 300 كيلومتر. ويمكن أن تحمل رؤوسا بيولوجية وكيماوية. (ب) صواريخ اسكود روسية الصنع، ومداها يصل إلى 700 كيلومتر ويحمل رؤوسا متفجرة.
2) **صواريخ أرض/جو** (SA/17)، مضادة للطائرات يمكنها إسقاط الطائرة في مدى 50 كيلومترا وهي صينية الصنع مطورة إيرانيا. (٤) صواريخ أرض/جو روسية الصنع، تعترض الطائرة على ارتفاع 12 ألف متر وتتميز بسرعة ملاحقة الهدف في غضون 25 ثانية. (5) صواريخ الكتف الروسية (المحمولة على الكتف) ضد الطائرات. (6) صواريخ سورية الصنع. (7) طائرات بدون طيار إيرانية الصنع قادرة على حمل من 40 إلى 50 كيلوجرام متفجرات. (8) مدرعات خفيفة روسية.
3) **التسليح الشخصي للأفراد**: البندقية، كلاشنكوف الروسية، ومناظير الرؤية الليلية.
4) يمتلك الحزب **شبكة اتصالات لا سلكية** قوية وأجهزة تنصت عالية الدقة ولديه القدرة على التشويش على الاتصالات اللاسلكية العسكرية الإسرائيلية وفك تشفير الاتصالات.

التدريب:

تم تدريب حوالي 3 آلاف من مقاتلي حزب الله في إيران على حرب العصابات وإطلاق الصواريخ والحرب البحرية والحرب التقليدية تحت إشراف الحرس الثوري الإيراني، وكما تم تدريب العشرات من عناصر الحزب لمدة عامين على التحكم بطائرات بدون طيار في مدينة أصفهان الإيرانية، وكذلك تم تدريب خمس كتائب قوات صاعقة (كوماندوز) للقيام بعمليات إنزال واحتلال أراض في شمال إسرائيل.

استراتيجية حزب الله:

إن استراتيجية حزب الله لا تقوم على أساس الدفع إلى مواجهات شاملة، وإنما امتلاك قدرة ردع لمنع العدو من تفعيل نياته الاعتدائية. مع ذلك، يمكن التأكيد أن الحرب كادت أن تنشب، في السنوات القليلة الماضية، في أكثر من مناسبة، وجراء أكثر من حادثة موضعية. إلا أن إسرائيل، في كل مرة، كانت تتراجع وتتكفئ. ولا خلاف كبيراً في تفسير هذا الانكفاء. فالمعادلة الإسرائيلية تقوم أساساً على ميزان كلفة أي اعتداءات والجدوى منها. بمعنى آخر، الثمن المقدر لأي مقاربة عسكرية حاضر ومانع في وعي صنّاع القرار في تل أبيب وحساباتهم.

هذا الثمن، المانع، مبني على مدماكين، وينتفي في حال تعذر وجود أحدهما: القدرة العسكرية على إلحاق الضرر المادي بإسرائيل؛ وإرادة تفعيل هذه القدرة لدى قيادة حزب الله. وهو، أيضاً، مرتبط ـ بحسب ما تكرر على لسان مسؤولي إسرائيل وخبرائها وإعلامها ـ بالقدرة العسكرية لحزب الله، كماً ونوعاً ودقة، مع مراتب مختلفة ومتعددة للأسلحة النوعية، أو «الكاسرة للتوازن» حسب التسمية الإسرائيلية. ولا يمكن إدراك «الثمن المانع للحرب» من ناحية إسرائيل وفهم تأثيره، من دون إدراك حجم القوة العسكرية لحزب الله، وهو ما تحاول الاستخبارات الإسرائيلية الوصول إليه، وتبني عليه الأبحاث والدراسات وتقييم الأوضاع واستشرافها.

معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، المؤسسة البحثية الأولى المتخصصة بالشأن الاستراتيجي في إسرائيل، حاول تقدير التعاظم العسكري لحزب الله، ليس من خلال تعداد القدرة وأنواعها ومراتبها وحسب، بل أيضا بما يرتبط بالبنية التنظيمية والتشغيلية لهذه القدرة، مع بحث في النظرية القتالية التي تحولت من نظرية تفعيل قوة لمنظمة حرب عصابات، إلى نظرية قتالية لكيان مؤسساتي يشبه الجيوش النظامية، بما يشمل استراتيجيا نقل المعركة إلى أرض العدو[1].

البحث الذي أعده رئيس برنامج الميزان العسكري في الشرق الأوسط في المعهد، يفتاح شابير، حدد غاياته من استعراض القدرات العسكرية لحزب الله، وهو محاولة توصيف هذا التهديد ومرتبته في سلم التهديدات الماثلة أمام إسرائيل. لكنه أكد، في المقابل، صعوبة تحديد هذه القدرة، ربطا بنجاحات الحزب بصورة عامة، كمؤسسة عسكرية نظامية (جيش)، في الحفاظ على أسراره العسكرية وعلى حذره وأمن المعلومات لديه. بمعنى أن ما هو منشور عنه قليل جدا مقارنة بما لديه من قدرات.

وصدر البحث مع أبحاث أخرى تعنى بالشأن الاستراتيجي والتحديات التي تواجهها إسرائيل، في العدد الأخير من دورية «تقييم استراتيجي» ـ كانون الثاني 2017، تحت عنوان «حزب الله كجيش». واستعرض القدرة العسكرية للحزب، ضمن أبواب رتبها كالآتي: مقدمة؛ تطور حزب الله ما قبل الحرب في سوريا؛ حزب الله في الحرب السورية؛ البنية والتنظيم؛ التجنيد والتدريب؛ الوحدات القتالية؛ الوحدات المتخصصة؛ صواريخ قصيرة المدى؛ صواريخ بعيدة المدى؛ منظومات دفاع ضد الدروع؛ منظومات دفاع جوي؛ صواريخ أرض ـ بحر وقوة بحرية؛ سلاح جو (طائرات غير مأهولة)؛ تشكيل مدرعات؛ استخبارات واستخبارات مضادة؛ خدمات اجتماعية ورفاه؛ عقيدة قتالية... وعقيدة قتالية[2].

وإذا كانت القدرات المشار إليها في البحث، بإسهاب، معروفة بقدر، وتنشر حولها تقارير متتابعة في إسرائيل، الا أن الأبرز هو الباب الذي يعرض لعقيدة حزب الله القتالية والتطور الذي طرأ

[1] الموقع الإلكتروني لمعهد أبحاث الأمن القومي، تل أبيب https://www.inss.org.il ،

[2] معهد أبحاث الأمن القومي، تل أبيب https://www.inss.org.il ،

عليها، والخلاصة النهائية التي يرد فيها التأكيد أن الحزب هو القوة العسكرية الأكبر والأثقل التي تهدد إسرائيل. يشير البحث إلى أن عدد مقاتلي حزب الله، كما قدر عام 2006، لم يتجاوز 1000 مقاتل، فيما هو الآن يزيد على 20 ألفاً، يضاف إليهم عدد غير محدد من الاحتياط يتراوح بين 15 ألفاً و70 ألفاً. وهذا التباين في تحديد الاحتياط سببه أن عدداً من الاحتياط، ممن خضع للتدريبات العسكرية، قد لا يصلح بالفعل لتنفيذ مهام قتالية.

في ما يرتبط بالعقيدة القتالية، يؤكد البحث أن الحزب بعد التدخل في سوريا بات مغايرا لما كان عليه قبل ذلك، وخصوصاً لما كان عليه في حرب 2006. ويشير إلى أن الحزب غير معني بالقتال وفق أسلوب «آلة مبرمجة» تمتثل للأوامر وتتحرك وفقها بشكل مسبق. وهو يختلف عن كل جيوش الدول العربية التي تميل إلى الحفاظ على هيكلية هرمية صلبة، إذ إنه يثقف مقاتليه على اتخاذ المبادرة الميدانية، والتمتع بهامش حرية عمل بارز خلال القتال.

القتال في سوريا: أفاد حزب الله في أكثر من اتجاه وراكم على خبرته الطويلة المكتسبة في مواجهات سابقة مع إسرائيل. فمنذ بداية تدخله في سوريا، حرص على قيادة مهمات قتالية مع إسناد لوجستي من الجيش السوري، حتى في أعقاب التدخل العسكري الروسي. من جهة ثانية، طرأ تطور على قدرات الحزب التشغيلية الميدانية، من قيادة وحدات قتالية صغيرة، إلى قيادة وحدات قتالية كبيرة، مع تنسيق قتالي مع سلاحي الجو والمدفعية. هذا يعني أنه بات يشبه الجيوش النظامية الحديثة. لكن ذلك لا يعني أنه سيستخدم في الحرب المقبلة مع إسرائيل هذه النظرية ضمن هيكلية هرمية صلبة، وإنما وفق هيكلية مرنة.

وبالتالي، فإن إسرائيل ستضطر لمواجهة جيش منظّم ومدرّب ومصمّم. وستواجه الخبرة العملياتية التي اكتسبها في أطر تنفيذية قتالية كبرى. ومشاركة الحزب في القتال إلى جانب الجيش السوري وفيلق القدس الإيراني، وجنبا إلى جنب مع الجيش الروسي، وفّر له عتاداً وتجربة قتالية لم يكتسبها من قبل.

مع ذلك، قد لا يلزم حزب الله نفسه بأن يواجه الجيش الإسرائيلي وفق أسلوب سوريا، وسيعمد إلى الابتعاد عن المواجهات الجبهوية المدرعة، وسيفضل تفعيل منظومات الصواريخ واستخدام واسع لمنظومات ضد الدروع أضعاف ما استخدمه في المواجهات السابقة. إلى جانب ذلك، فإنه قادر أيضا على تفعيل جزء من القدرات المتطورة الموجودة في حوزته، وبشكل خاص المنظومات الدفاعية المحمولة على الآليات، والطائرات من دون طيار لجمع المعلومات، وتنفيذ هجمات في عمق إسرائيل.

في خلاصة البحث، يؤكد معهد أبحاث الأمن القومي أن حزب الله قد لا يكون أكبر قوة عسكرية تهدد إسرائيل. ولكن من المؤكد أنه القوة العسكرية الأكثر تصميماً والأكثر مهنية، وأنه جيش من أفضل الجيوش في الشرق الأوسط. وهو جيش استخلص العبر من مواجهاته مع إسرائيل، وعمد إلى

بناء القوة العسكرية بصورة مهنية مع وسائل قتالية متطورة، وقوة بشرية مدربة مشبعة بالحافزية، إلى جانب عقيدة قتالية مميزة[1] .

أثرت سنوات من القتال في سوريا على حزب الله في اتجاهين متعاكسين. من ناحية، تعاظمت قدرته وتزود بسلاح لم يكن لديه سابقاً، كما هي حال المدرعات والدفاع الجوي، مع اكتساب خبرات تشغيلية. وباتت لديه أيضا خبرة في إدارة تنظيمية للمعارك كما هي حال الجيوش المحترفة. من جهة ثانية، توجد تداعيات سلبية على مقاتليه جراء حرب طويلة ليس ضد العدو الذي جرى إعدادهم لمواجهته... وتحديداً ضد مسلمين آخرين، الأمر الذي تسبب بأضرار بالغة (معنوية) للحزب في لبنان والعالم العربي. لكن في حال المواجهة المستقبلية مع إسرائيل، سيعود حزب الله إلى إيديولوجيته وإلى أصوله وبيئته تماما كما عمل في الماضي، وسيعقب ذلك تأييدا واسعا في العالم العربي، كان يتمتع به قبل الحرب في سوريا من التهديد العسكري الأكثر خطورة لإسرائيل.

المطلب الخامس: الآثار القانونية لحزب الله على الدولة اللبنانية

علاقة حزب الله والجيش اللبناني

إن العلاقة بين حزب الله عبر جناحه العسكري والجيش اللبناني علاقة معقدة، فهي إيجابية من ناحية وغير إيجابية من ناحية أخرى. إن النواحي الإيجابية في العلاقة بين الجانبين تتمثل في التعاون بين حزب الله والجيش اللبناني للدفاع عن الحدود اللبنانية ضد الهجمات الإسرائيلية التي تشنها من وقت لآخر، وساهم الحزب مع الجيش في تحرير بعض المناطق المحتلة في الجنوب اللبناني، كما يتعاون الجانبان أيضا في المكافحة التي تصنف في لبنان كعناصر إرهابية عابرة للحدود من دول الجوار اللبناني كتنظيم داعش وتنظيم الدولة وغيرهما، كما يتعاون حزب الله مع الجيش اللبناني في بعض القضايا باعتباره شريكا في الحكومة اللبنانية.

يتمثل الأثر السلبي بين الجيش اللبناني وحزب الله بالصراع للسيطرة على الأسلحة، وسعى كل طرف ليتفوق على الآخر، وكما يشعر عناصر الجيش بعدم رضا عن استقلالية جناح حزب الله العسكري عن الجيش الرسمي للدولة، ويتهمون حزب الله بالولاء لإيران بدلا عن الولاء الوطني للدولة اللبنانية، كما أن مشاركة حزب الله في الصراعات المسلحة الإقليمية تجعل علاقته متوترة مع الجيش اللبناني كتدخله في سوريا والحرب الدائرة في اليمن بين الجيش اليمني وجماعة أنصار الله والتي ترتبط أيضا بعلاقات وثيقة مع إيران. ويمارس حزب الله دورا إقليميا أكبر في الشرق الأوسط لصالح إيران وقد حاول التدخل في عدد من الدول العربية.

[1] معهد أبحاث الأمن القومي، تل أبيب https://www.inss.org.il ،

الآثار القانونية للحزب على الدولة:

تترتب آثار قانونية على الدولة اللبنانية بوجود حزب الله ككيان عسكري وسياسي منفصل عن مؤسسات الدولة، حيث يعد ذلك مخالفا للدستور اللبناني والذي يمنع وجود ميليشيات خاصة، ومن جهة أخرى نجد أن لحزب الله نوابا في البرلمان اللبناني، وكذلك يشارك في السلطة التنفيذية الحكومة الشرعية، وفي كثير من الأحيان يعطل قرارات البرلمان بنوابه، ويسقط مشاريع القوانين المقترحة إما بالامتناع أو بالتصويت ضدها، وبالتحالف مع كيانات أخرى، وكذلك تعطيل وزرائه عمل الحكومة التنفيذي أو التأخير في اتخاذ القرارات التي تؤثر على مركز الدولة القانوني وتسيير دولاب العمل.

يشكل وجود حزب الله بجناحه العسكري آثارًا سلبية على علاقات الدولة اللبنانية مع بعض الدول الغربية والعربية والتي تعتبر حزب الله منظمة إرهابية؛ مما يؤثر على علاقة الدولة ومركزها القانوني وعلاقاتها الدبلوماسية. كذلك نجد أن الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكيّة صنفت حزب الله كمنظمة إرهابية، وأوقعت عليه عقوبات اقتصادية، وحظرت مؤسساته المالية، وقد طالت هذه العقوبات الدولة اللبنانية بطريقة غير مباشرة.

إن وجود حزب الله بجناحه العسكري الرافض للانضمام أو الإندماج في الجيش اللبناني الرسمي له تأثير على الدولة اللبنانية عبر قواته العسكرية بشن الحروب دون استشارة أو موافقة الدولة اللبنانية أو المشاركة في الحرب خارج حدود الدولة كمشاركته في الحرب السورية وحرب اليمن؛ مما يعرض لبنان لمخالفتها ميثاق الأمم المتحدة بعدم استخدام القوة، والحقيقة أن الذي استخدم القوة حزب الله وليس جيش الدولة، وأن الحزب لا يأتمر بأمرها، وإنما يعني دولة داخل دولة؛ مما يجعل لبنان في نظر العالم دولة منقوصة السيادة وأنها تنتهك القوانين الدولية المتعلقة بمكافحة الإرهاب وقوانين حقوق الإنسان.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

1) يظل العنصر البشري العامل الحيوي في استخدام واستغلال التكنولوجيا في الحرب والقتال.
2) يوجد للحركة المسلحة عناصر مهمة وهي القادة والمقاتلون والكوادر السياسية والعناصر المساعدة والقاعدة.
3) يعتبر للحركات المسلحة تصنيفات تشمل الثورية والإصلاحية والانفصالية والمقاومة والتجارية.
4) تعد جماعة حزب الله المسلحة نموذجا في تطبيق فن حرب العصابات.
5) تنتهج جماعة حزب الله اللبناني استراتيجية الحرب الهجينة.

6) تقوم استراتيجية حزب الله على امتلاك قوة الردع لمنع العدو بدلا من المواجهة الشاملة.

7) يمتلك حزب الله القدرات العسكرية كما ونوعا.

8) تعتبر وسائل الإعلام ذات دور مؤثر في أسلوب قتال الجماعات المسلحة.

9) يعد وجود حزب الله بجناحه العسكري ذا أثر سلبي على مركز الدولة القانوني.

10) يمثل أثر وضع حزب الله القانوني التشريعي في البرلمان ،والتنفيذي في الحكومة، والعسكري منفصل لانقسام في المجتمع اللبناني بين مؤيد ومعارض .

11) تؤثر علاقة حزب الله والجيش اللبناني على التوازن الإقليمي في الشرق الأوسط.

التوصيات:

1) اعتماد استراتيجية توازن بين الاعتماد على الإنسان كفرد ومعدات التكنولوجيا الجديدة في أسلوب قتال الجماعات المسلحة.

2) ضرورة وضع تعريف واضح يفرق بين الجماعات المسلحة وحركات التمرد.

3) ضمان حقوق الإنسان وتضمينها في بروتوكولات مكافحة حركات التمرد.

4) الاستخدام الأمثل والإيجابي لوسائل الإعلام والاتصالات لمنع نشوب النزاعات في الشرق الأوسط.

5) ضرورة التزام المجتمع الدولي والدول الكبرى بدعم حقوق الشعوب المستضعفة وإبعاد التدخلات العسكرية للمساهمة في استقرار المجتمعات ووقف نزيف الحروب في الشرق الأوسط.

6) ضرورة دمج قوات حزب الله العسكرية في الجيش اللبناني لحماية مركز الدولة القانوني وتكوين جيش مهني واحد.

7) على الدول الكبرى ومجلس الأمن إلزام إسرائيل بالانسحاب من الأراضي المحتلة في جنوب لبنان وفلسطين والجولان السوري لإيقاف نزيف الحروب مما يؤدي لوقف تكوين الجماعات المسلحة.

8) مزيد من الدراسات والبحوث في مجال دراسة وتحليل الجماعات المسلحة في منطقة الشرق الأوسط.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

- نويعر، أمين (2003): حزب الله التاريخ والفكر، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- مروة، خالد (2006): حزب الله الجزور والسياسة، لندن: المركز العربي للأبحاث.
- إبراهيم، جورج (2018): حزب الله والسياسة اللبنانية، بيروت: الدار العالمية.
- جراهام، جون (2015): حروب نابليون في إسبانيا، ترجمة: محمد عبدالعزيز حسين، السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان .
- دايمون، جورج (2015): حرب التحرير الإسبانية ضد نابليون، ترجمة: محمد عبد العزيز حسين، لندن: المركز العربي للأبحاث.
- نيميث، بيل (2012): حرب الهجينة التهديدات الجديدة للقوات المسلحة، ترجمة: محمد عبد العزيز حسين، السعودية الرياض: مكتبة العبيكان.
- مكلاين، جون (2015): حركات التمرد في العالم، حسين محمد علي، القاهرة: لدار النشر والتوزيع.
- هانز، مايكل (2018): الجماعات المسلحة تصنيفها وتحليلها، ترجمة: محمد عبد العزيز حسين، السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان.

ثانيًا: المواقع الإلكترونية:

- مجلة ناشيونال انترست الأمريكية : **https://nationalinterest.org/**
- مجلة جينز ديفنز ويكلى : **https://www.janes.com/**
- مجلة بوليتيكو الأمريكية: **https://www.politico.com/**
- مجلة ديرشبيجل الألمانية: **https://www.dw.com**
- مركز جيمس مارتن لدراسة الحد من الانتشار العالمي: **https://nonproliferation.org/**
- موقع الجزيرة نت:**https://www.aljazeera.net**
- موقع بي بي سي: **https://www.bbc.co.uk/tv/bbcthree**
- موقع جريدة الأخبار: **http://al-akhbar.com/**
- معهد أبحاث الأمن الإسرائيلي: **https://www.inss.org.il/**
- أكاديمية العلاقات الدولية: **https://iraacademy.uk/**
- جريدة النهار اللبنانية: **https://www.annahar.com/**
- معهد أبحاث الأمن القومي، تل ابيب: https://www.inss.org.il